

## فَضْلُ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا

﴿الْحُطْبَةُ الْأُولَى﴾ ٢٢/٤/١٤٤٦ هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ  
فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ  
بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ شَدًّا إِلَى  
النَّارِ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

**أَمَّا بَعْدُ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى  
غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾  
[الإسراء: ٧٨]، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ

فَعَدَّ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ،

كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ» [أخرجه

الترمذي، وصححه الألباني] مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ

يُوقِفَهُ لِبَاعْتِهِ، وَهَذَا مُحْضٌ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ

اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا،

وَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ، النَّجَاحُ فِيهِ يَحْتَاجُ مِنَّا إِلَى قَرَارٍ

وَعَزِيمَةٍ، فَإِنَّ النَّجَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ

يَعْتَمِدَانِ عَلَى تَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ الْعَزِيمَةِ مِنَ الْعَبْدِ

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وَالْعَجَلَةُ

مَذْمُومَةٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ

رَبِّ لِرِضَى﴾ [طه: ٨٤]، ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١]، ﴿فَفِرُّوا إِلَى

اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، فَإِذَا كَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى

اللَّهُ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ، فَالْأَمْرُ يَحْتَاجُ مِنَّا إِلَى الْمَجَاهِدَةِ  
 وَالْمُرَابَطَةِ وَالْمَصَابِرَةِ؛ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً،  
 وَتَتَّضِحُ أَهْمِيَّتُهُ الْأَمْرَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْفَضَائِلِ وَالْمَحَامِدِ  
 وَالْأَعْطِيَّاتِ الْمُتَرْتِبَةِ عَلَيْهِ، فَعِنْدَمَا نُقَرِّرُ أَنْ نُدَاوِمَ عَلَى  
 الْإِسْتِيقَاطِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِنِصْفِ سَاعَةٍ أَوْ أَقَلَّ،  
 فَبِدَايَةِ التَّوْفِيقِ وَالْعَوْنِ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ نَسْتَعِينِ بِاللَّهِ أَوَّلًا،  
 وَنَقْتَدِيَ بِنَبِيِّنَا ﷺ؛ فَنَنَامُ عَلَى طَهَارَةٍ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ:  
 «مَنْ بَاتَ طَاهِرًا، بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ  
 إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ  
 طَاهِرًا» [صححه الألباني]، وَعِنْدَمَا يَسْتَيْقِظُ الْعَبْدُ أَثْنَاءَ النَّوْمِ  
 يَقُولُ كَمَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:  
 مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، - أَيْ اسْتَيْقِظَ - فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتَجِيبْ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»، فَهَذَا الْخَيْرُ الْعَمِيمُ لَا يَخْتَاجُ جُهْدًا، وَلَا نَفَقَةً، وَلَا طَهَارَةً، وَلَا هَيْئَةً مِنْ اسْتِقبالِ قِبَلَةٍ، أَوْ غَيْرِهَا، هُوَ فَقَطْ ذِكْرٌ بِاللِّسَانِ عِنْدَ الْإِتِّبَاهِ مِنَ النَّوْمِ.

**عِبَادَ اللَّهِ:** مِنْ فَوَائِدِ الْاسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا قَبْلَ الْفَجْرِ، وَوَقْتُ يَسِيرٍ إِذْ رَأَى أَفْضَلَ وَقْتٍ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدَّعَاءُ، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، كَمَا جَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَعْفِرٍ يُعْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

وَمِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكِّرًا إِدْرَاكَ الْبَرَكَةِ، فَإِنْ كَانَ أَهْلُ  
 الْإِحْتِصَاصِ يَشْتَرِطُونَ لِضَمَانِ نَجَاحِكَ أَنْ تَبْدَأَ عَمَلَكَ  
 مُبَكِّرًا، فَنَبِينَا ﷺ قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ يُقَرَّرُ  
 أَنَّ الْبَرَكَةَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، قَالَ ﷺ: «بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي  
 بُكُورِهَا» [صححه الألباني]، وَرَاوَى الْحَدِيثَ صَحْرُ الْغَامِدِيِّ رضي الله عنه  
 كَانَ يَتَجَرُّ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَأَصْبَحَ مِنْ أَعْنَى الْأَغْنِيَاءِ؛  
 لِأَنَّهُ أَدْرَكَ وَقْتَ الْبَرَكَةِ، وَرَبَطَ ﷺ الْمَعْنَى بِشَيْءٍ حَسْبِي  
 يَرَاهُ النَّاسُ، فَالطَّيْرُ تَعْدُوا مُبَكِّرَةً جَائِعَةً، فَيَأْتِيهَا رِزْقُهَا؛  
 قَالَ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ  
 كَمَا يَرِزُقُ الطَّيْرَ، تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» [صححه

[الألباني].

وَمِنْ فَضَائِلِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكِّرًا إِدْرَاكَ الْإِسْتِغْفَارِ  
 بِالْأَسْحَارِ، وَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ  
 ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، فَعَلَى الْمُؤْمِنِ

اسْتِغْلَالُ هَذَا الْوَقْتِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَالِدُعَاءِ، وَلِيُحْرِصَ  
 عَلَى جَوَامِعِ الدُّعَاءِ، وَمِنْهَا الْإِكْتِثَارُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَكَ  
 اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا  
 قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا  
 أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدِمُ، وَأَنْتَ  
 الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وَسَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ  
 رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ،  
 أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ  
 مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ  
 بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» [أخرجه

البخاري]، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: عَلَّمَنِي  
 دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ  
 نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ

لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ  
 الرَّحِيمُ» [أخرجه البخاري ومسلم]، وَقَالَ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ  
 دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي  
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي  
 شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» [صححه الألباني]، .

وَمِنْ فَوَائِدِ الْاسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا إِذْرَاكُ سَمَاعِ أَذَانِ الْفَجْرِ،  
 وَتَقُولُ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ، فَاَلْمُؤَدِّنُ يُعْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ،  
 وَالْمُؤَدِّنُونَ أَطْوَلُ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ أَجْرٌ مَنْ صَلَّى  
 مَعَهُ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ،  
 يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ بَارٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- مِنَ الْحَرَمَانِ عَدَمُ  
 التَّرْدِيدِ خَلْفَ الْمُؤَدِّنِ، عِبَادَةٌ يَسِيرَةٌ تَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا أَجُورٌ  
 عَظِيمَةٌ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.

وَمِنْ فَوَائِدِ الْاسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا إِذْرَاكُ أَفْضَلِيَّةِ سُنَّةِ الْفَجْرِ،  
 وَهِيَ أَفْضَلُ سُنَّةٍ وَنَافِلَةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، عَنْ عَائِشَةَ -

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ

مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [أخرجه مسلم: ٧٢٥]. قَالَ ابْنُ عُثَيْمِينَ

-رَحِمَهُ اللَّهُ-: الدُّنْيَا مُنْذُ حُلِقَتْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، بِمَا

فِيهَا مِنْ كُلِّ الزَّخَارِفِ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَمَتَاعٍ وَقُصُورٍ

وَمَرَاجِبَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، هَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا

وَمَا فِيهَا؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَاقِيَتَانِ، وَالدُّنْيَا زَائِلَةٌ [الشرح

المتع ٧٠ / ٤]، وَمِنَ السُّنَّةِ تَعَاهُدُ سُنَّةَ الْفَجْرِ؛ فَمَا تَرَكَهَا النَّبِيُّ

ﷺ لَا سَفَرًا وَلَا حَضْرًا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

قَالَتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ

مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكَعَتِي الْفَجْرِ» [رواه البخاري (١١٦٩)، ومسلم

(٧٢٤)]، وَكَانَ يُخَفِّفُ فِيهِمَا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ

الصُّبْحِ، حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ؟ [رواه البخاري

(١١٦٥)]، وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ



فِي شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ  
 [رواه مسلم : ٧٢٤]، وَيُقْرَأُ فِيهِمَا بِالْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ؛ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «قَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ  
 قَبْلَ الْفَجْرِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ  
 أَحَدٌ﴾» [صححه الألباني]، وَفِي الرَّكُوعِ يُخَفِّفُ أَيْضًا، فَيَقْتَصِرُ  
 عَلَى أَدْنَى الْكَمَالِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ،  
 وَفِي السُّجُودِ كَذَلِكَ، وَفِي التَّشَهُدِ أَيْضًا لَا يُطِيلُهُ، هَذِهِ  
 سُنَّةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ [ابن عثيمين]، وَتُصَلَّى فِي  
 الْبَيْتِ أَفْضَلُ، وَإِنْ صَلَّاهَا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا بَأْسَ، وَهِيَ  
 مَشْرُوعَةٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ جَمِيعًا، وَالْمَسَافِرِ وَالْمَقِيمِ، وَإِذَا لَمْ  
 يَتَيَسَّرْ لِلْمُسْلِمِ آدَاؤُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُخَيَّرُ بَيْنَ آدَائِهَا  
 بَعْدَ الصَّلَاةِ، أَوْ تَأْجِيلِهَا إِلَى مَا بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ [ابن

وَمِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا: إِدْرَاكُ قُرْآنِ الْفَجْرِ

﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]،

وَهَذَا أَفْضَلُ وَقْتٍ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّفَكُّرِ فِي مَعَانِيهِ.

وَمِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا: إِدْرَاكُ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي

وَقْتِهَا؛ قَالَ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ حَتَّى

يُمْسِيَ» [صححه الألباني]، وَجَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ

فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى

الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ»، قِيلَ: إِنَّ

الْعِشَاءَ نِصْفٌ، وَالْفَجْرَ نِصْفٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الْعِشَاءَ

نِصْفٌ، وَالْفَجْرَ عَن لَيْلَةٍ كَامِلَةٍ، وَفَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَاسِعٌ.

كَذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِيقَاطِ مُبَكَّرًا: إِدْرَاكُ الذِّكْرِ بَعْدَ

الصَّلَاةِ، وَإِدْرَاكُ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ. وَمَنْ أَرَادَ أَلَّا يَفُوتَهُ

ثَوَابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، فَلْيَعْقِدِ الْعِزْمَ أَلَّا يَخْرُجَ مِنْ

الْمَسْجِدِ حَتَّى يُتِمَّ الذِّكْرَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
 لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِئَةً  
 مَرَّةً، جَاءَ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:  
 «خَصَلَتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ،  
 أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ  
 كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا، فَذَلِكَ  
 خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ،  
 وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَحَدَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا  
 وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ  
 وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ  
 وَخَمْسِمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ  
 وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَضَى  
 صَلَاتَهُ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَذَكَرَهُ حَوَائِجَهُ، فَيَقُومُ قَبْلَ أَنْ

يَقُولُهَا، فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ أَتَاهُ، فَلَا يَزَالُ يُتَوَمَّهُ، حَتَّى  
يَنَامَ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا».

**اللَّهُمَّ** اقسِمْ لَنَا مِنْ خَشِيَّتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ  
الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصَائِبَ الدُّنْيَا، **اللَّهُمَّ** آمِنْ  
خَوْفَنَا يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ، وَوَفَّقْنَا لِشُكْرِ نِعَمِكَ الْجَزِيلَةِ،  
وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا رَبَّ  
العَالَمِينَ.

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ،**  
فَأَسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

## ﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَزِيدِ  
فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ الْهَادِي إِلَى  
رِضْوَانِهِ، **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ اسْتَرَشَدَهُ  
هَدَاهُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا  
خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوَقَّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّيْنَا الْعِدَاةَ "الْفَجْرَ"، فَسَلَّمْنَا بِالْبَابِ،  
فَأَذِنَ لَنَا، قَالَ: فَمَكَّنْنَا بِالْبَابِ هُنَيْئَةً، قَالَ: فَخَرَجَتِ  
الْجَارِيَةُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَدْخُلُونَ، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ  
يُسَبِّحُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا وَقَدْ أُذِنَ لَكُمْ؟  
فَقُلْنَا: لَا، إِلَّا أَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَائِمٌ، قَالَ:

ظَنَنْتُمْ بِآلِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ عَفْلَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ يُسَبِّحُ حَتَّى  
 ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةَ انظُرِي هَلْ  
 طَلَعَتْ؟ قَالَ: فَانظَرْتُ فَإِذَا هِيَ لَمْ تَطْلُعْ، فَأَقْبَلَ يُسَبِّحُ  
 حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ، قَالَ: يَا جَارِيَةَ  
 انظُرِي هَلْ طَلَعَتْ؟ فَانظَرْتُ، فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ،  
 فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَالْنَا يَوْمَنَا هَذَا - وَمَنْ يُهْلِكُنَا  
 بِذُنُوبِنَا [أخرجه مسلم].

وَمَا يُعِينُ عَلَى الْإِسْتِيقَاطِ وَتِلْكَ الْخَيْرِيَّةِ أَنْ نَتَمَسَكَ  
 بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه فَقَدْ أَخَذَ  
 بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، أُوصِيكَ يَا  
 مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى  
 ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» [صححه الألباني]،  
 فَلْيُرِدِّدْهَا الْعَبْدُ بِتَدَبُّرٍ وَحُشُوعٍ وَخُضُوعٍ وَإِنْكَسَارٍ،  
 وَسَيَجِدُ الْإِقْبَالَ وَالْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**عِبَادَ اللَّهِ:** إِذَا كَانَ الْوُضُوءُ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ، وَالْمَشْيُ إِلَى الصَّلَاةِ يَرْفَعُ الْعَبْدَ دَرَجَةً، وَيُحِطُّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَانْتِظَارُكَ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ رِبَاطٌ، وَالدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ، وَجُلُوسُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَدْعُو لَكَ الْمَلَائِكَةُ مَا دُمْتَ فِي مُصَلَّاتِكَ، فَمَا ظَنُّكَ بِالصَّلَاةِ نَفْسِهَا؟! ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٠] فَعِنْدَ سَمَاعِكَ أَذَانَ الْفَجْرِ إِمَّا أَنْ تَنَامَ لِتُكْمِلَ أَحْلَامَكَ، أَوْ تَسْتَيْقِظَ لِتُحَقِّقَ أَحْلَامَكَ!

**اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاحْمِ حَوَازَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفَّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ،

وَارزُقُهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُهُمَا عَلَى  
 الْحَقِّ وَتُعِينُهُمَا عَلَيْهِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ  
 نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ  
 سَخَطِكَ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً  
 وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ  
 عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات ١٨٠-١٨٢].